

جحر الفئران



عامر حميو

مسرحية

جحر الفئران

عامر حميؤ



مواليد العام 1964 بابل / القاسم، دبلوم محاسبة، قاص ومسرحي، بدأ النشر حديثاً، له محاولة في كتابة الرواية، لازالت تحت الانجاز. نشرت له قصص قصيرة في مجلة الشرارة، ومجلة السنبلة.

الشخوص حسب الظهور

(ترفع الستارة)

المشهد الأول:

المكان:

جحر فئران، يمتلأ بأنفاق جانبية مظلمة، ومصفوفة لصق بعضها، من ارض الجحر إلى سقفه. وعلى شمال الجحر وجنوبه هنالك نفقان، اكبر حجماً من غيرهما، وفيهما بصيص نور.

تدب حركة رواح ومجيء للفئران العاملة، وكل منها يعض شيئاً بين فكليه، ويجري به سريعاً نحو نفق. يخبئه ويخرج من جانب الجحر ليأتي بغيره. يبخل الجحر فأر صغير، يلهث خائفاً، وتبدو عليه علامات التعب.

الفأر الصغير (بصوت عال): أيها الحرس... يا حارس الملك؟

(يخرج الفأر الحارس من ثقب احد الأنفاق، التي في وسط جدار الجحر، المواجه للجمهور)

الفأر الحارس: ما بالك يا صغير تصرخ؟.. لا توقظ الملك من قيلولته.. إياك أن تفعل؟

الفأر الصغير (بعد أن استرد أنفاسه): أيقظته لي.. أيقظته.. بسرعة... بسرعة.

الفأر الحارس (محدراً): أنت تعرف أن أوامر

1. الفأر الصغير

2. الفأر حارس الملك

3. الفأر الملك

4. كبير الفئران الأول

5. كبير الفئران الثاني

6. كبير الفئران الثالث

7. كبير الفئران الرابع

8. الفأر حارس البوابة الشمالية

9. فئران عاملة داخل الجحر

10. الفأر حارس البوابة الجنوبية

11. الفأر المعترض ذو الجلد الأصهب

12. أربعة فئران معترضة

13. الرجل الملتحي

14. المرأة المحجبة

15. الفأر العجوز

16. الصوت الشبابي

17. صوت الرجل

18. صوت المرأة

الملك صريحة بأن لا يوقظه أحد، من نومه أبداً! الفأر الصغير (متوسلاً): أرجوك .. أرجوك أيقظه.

الفأر الحارس (يدفع الفأر الصغير بيديه): امش .. امش يا صغير.

الفأر الصغير (بإصرار محاولاً أن لا يتحرك من مكانه): لن أترحزح من مكاني إلا إذا كلمت الملك؟.

الفأر الحارس: طيب.. اذهب لحال سبيك الآن. وان استيقظ الملك من نومه تعال وكلمه.

الفأر الصغير (ساخراً): يكون الجحر عندها قد ردم على الملك وأهله!.

الفأر الحارس (فزعا): ماذا...؟ الجحر يردم على الملك!.

الفأر الصغير (واثقاً): على الملك وعلى الملكة عليك وعلى وعلى كل هذي (يشير بقائمه الأمامية) الفئران التي تسعى لرزقنا!.

الفأر الحارس (يضحك مستهزئاً): مؤكدة أنت مجنون. من يفعل ذلك والملك موجود!.

الفأر الصغير (بعجالة): أيقظه لي. وستعلم؟

الفأر الحارس (متضايقاً): أما أن تذهب، أو أوعز للحرس بسجنك؟.

الفأر الصغير (مهدياً): أنا أبلغتك.. وسأشكوك غداً عند الملك.. ها.. تذكر ذلك؟

الفأر الحارس: تهددني يا مخرب!... سأقول للملك ان الفأر الصغير ينبش تحت الجدار الصلب لجنس الإنسان، وهو الذي ردم الجحر علينا.

الفأر الصغير يبدي ظهره للفأر الحارس، ويخرج من النفق الكبير على شمال الجحر.

يرجع الفأر الحارس لنفق الملك ويتوارى في ظلمته.

يخيم الصمت في الجحر، ولا يسمع غير صوت سير الفئران العاملة، وسقوط بعض ما يثقل على حملها، مما تجلبه للأنفاق.

يخرج الفأر الحارس مهزولاً، خارج نفق الملك، ويقف في خشوع، وسط الجحر.

يخرج الفأر الملك، كسولاً، متثائباً، ويأمر بتناقل:

الفأر الملك: يا حارس ... اجمع لي كبار الفئران فوراً؟.

الفأر الحارس: تقصد الآن سيدي؟

الفأر الملك: وماذا تعني فوراً عندك يا غبي! أسرع..؟

يهول الفأر الحارس ويخرج من النفق الكبير على شمال الجحر.

يرجع الفأر الملك للجحره.

يخيل كبار الفئران (الأول والثاني والثالث والرابع)، من النفق الشمالي الكبير، تبعاً، ويقفون وسط الجحر.

يدخل الفأر الحارس من النفق الجنوبي الكبير، ويقف وسط الجحر، متفحصاً الفئران الكبيرة بريبة.

الفأر الحارس: يا حارس البوابة الشمالية؟ (يدخل حارس البوابة الشمالية)

حارس البوابة: نعم يا حارس الملك؟

حارس الملك: هل فتشت كبار الفئران قبل أن يدخلوا من بوابتك؟

حارس البوابة: نعم فتشتهم.

حارس الملك: انصرف لحراستك (موجه الكلام لكبار الفئران) تلك أوامر مليكنا المفدى.

يدخل حارس الملك لنفق الملك، ويبقى في الداخل قليلاً ثم يخرج.

حارس الملك: لا تجادلوا الملك أبداً.. فقط أجيبوا على أسئلته، باختصار... مفهوم؟

كبار الفئران يومنون بالموافقة دون كلام.

يخرج الملك من جحره فينحني الحارس وكبار الفئران.

الفأر الملك يتفحصهم باستصغار ويشيح بوجهه عنهم جانباً.

الفأر الملك: كما تعرفون أنا اخترت هذا الجحر

الملك صريحة بأن لا يوقظه أحد، من نومه أبداً! الفأر الصغير (متوسلاً): أرجوك .. أرجوك أيقظه.

الفأر الحارس (يدفع الفأر الصغير بيديه): امش .. امش يا صغير.

الفأر الصغير (بإصرار محاولاً أن لا يتحرك من مكانه): لن أترحزح من مكاني إلا إذا كلمت الملك؟.

الفأر الحارس: طيب.. اذهب لحال سبيك الآن. وان استيقظ الملك من نومه تعال وكلمه.

الفأر الصغير (ساخراً): يكون الجحر عندها قد ردم على الملك وأهله!.

الفأر الحارس (فزعا): ماذا...؟ الجحر يردم على الملك!.

الفأر الصغير (واثقاً): على الملك وعلى الملكة عليك وعلى وعلى كل هذي (يشير بقائمه الأمامية) الفئران التي تسعى لرزقنا!.

الفأر الحارس (يضحك مستهزئاً): مؤكدة أنت مجنون. من يفعل ذلك والملك موجود!.

الفأر الصغير (بعجالة): أيقظه لي. وستعلم؟

الفأر الحارس (متضايقاً): أما أن تذهب، أو أوعز للحرس بسجنك؟.

الفأر الصغير (مهدياً): أنا أبلغتك.. وسأشكوك غداً عند الملك.. ها.. تذكر ذلك؟

الفأر الحارس: تهددني يا مخرب!... سأقول للملك ان الفأر الصغير ينبش تحت الجدار الصلب لجنس الإنسان، وهو الذي ردم الجحر علينا.

الفأر الصغير يبدي ظهره للفأر الحارس، ويخرج من النفق الكبير على شمال الجحر.

يرجع الفأر الحارس لنفق الملك ويتوارى في ظلمته.

يخيم الصمت في الجحر، ولا يسمع غير صوت سير الفئران العاملة، وسقوط بعض ما يثقل على حملها، مما تجلبه للأنفاق.

(تزداد أعداد الفئران العاملة متجمعة داخل الجحر)
 الفأر الملك: يا حارس؟
 حارس الملك: نعم سيدي.
 (يدخل الفأر حارس البوابة الجنوبية)
 حارس البوابة: سيدي الملك.. سيدي الملك.
 الفأر الملك: صه.. ما بك تصرخ هكذا؟
 الفأر حارس البوابة: جمع جرذان كبير يحفر قرب جحرنا سيدي.
 (يسمع لغط بين الفئران العاملة، وبيتعد منهم من هو قريب من بوابة المدخل الشمالي، وبوابة المدخل الجنوبي..)
 (يخفت بصيص النور من البوابة الجنوبية، فيما يبقى واضحاً في البوابة الشمالية.)

المشهد الثاني:

المكان: جحر الفئران.
 (تبدو الفئران مصطفة بانتظام، وظهورها بمواجهة الجمهور، شاخصة بأظهارها للفأر الملك)
 الفأر الملك (يصفق بيديه ليجلب انتباه الفئران المقابلة له): مهلا.. مهلا. (أمرًا بصوت عال)
 يا حارس البوابة الجنوبية؟
 حارس البوابة الجنوبية: نعم سيدي.
 الفأر الملك: أغلق بوابتك بإحكام، وقف عندها؟
 حارس البوابة: نعم سيدي.
 (يقفز حارس البوابة الجنوبية مهرولاً، ويدخل النفق الكبير للبوابة الجنوبية)
 (يسمع صوت صرير باب يغلق، وينطفئ الضوء نهائياً في البوابة اليمنى)
 (يرجع حارس البوابة الجنوبية نحو وسط الجحر، ويقف قبالة الملك مبهوراً)
 حارس البوابة الجنوبية: سيدي...أغلق الجرذان بوابتي!.
 الفأر الثالث الكبير: لنغلقها سيدي قبل أن

لحكمة، هدفها أن أحفظ حياتكم وحياة كل الرعية الباقين، فالأرض التي حفرنا فيها الجحر تشير معلوماتي التي جمعها حرسى، أنها أرض بور تخص دولة الإنسان، وهم خصصوها لما أسموه مرافق ومنتزهات عامة..

الفأر الأول (مقاطعاً): وماذا تعني مرافق ومنتزهات عامة؟
 الفأر الملك: احرص.. لا تقاطعني؟
 الفأر الأول (خائفاً): أمرك، اعذر فضوي سيدي.

الفأر الملك (يكمل متضايقاً): مرافق ومنتزهات عامة... هكذا يدعونها!. لكن مصادر حرسى تفيد أنها لن يشيد عليها بناء ولا يستغلها إنسان منهم لمنفعته هو فقط... المهم.. وانتم تعلمون يوم شرعنا نحفر الجحر، واجهتنا صعوبة أن نخترق جداراً اعترض سير حفر الأنفاق.

(يصمت قليلاً) ولما استطلعنا الأمر، وجدنا أننا وصلنا بحفرنا لأسس ملعب للإنسان، وبعض من جنسه، يدحرج عليه كل عصر يوم، شيئاً مدوراً، ينط على الأرض، كأنه فأر صغير، حاصرته المياه في جحره!.

الفأر الثالث (مستفسراً): وهل يؤذينا هذا الشيء الذي ينط؟

الفأر الملك (نافياً): لا.. لا أبدا... ثم نحن جاورناهم وهم يبحرجه منذ الموسم الفائت لجني محصول الحنطة.. أسمعتم أنهم عبروا خارج ملعبهم؟.. اطمأنوا نحن في مأمن ممن يلعب، ويعيش الحياة.

الفأر الثاني: أراك سيدي تخشى شيئاً آخر من جنس الإنسان هذا؟.

الفأر الملك: شاهد حرسى بالأمس، ملك الجرذ وحرسه يستطلعون قرب جحرنا.. (يفكر قليلاً) وان صدقت هواجسي فان وراء استطلاعهم أمراً مريباً...!

يدخل تراب حفرهم علينا فيطمرنا !!
 الفأر الملك: أغلقوها بسرعة؟
 (تتحرك الفئران العاملة وتغلق مدخل البوابة الجنوبية.)
 الفأر الملك (رافعا صوته): اسمعوني الآن،
 ونفذوا ما أقوله... إن كنت بينكم أم لم أكن..
 (يخف اللغط بين الفئران، ويسترقون السمع لكل ما يقوله ويهمس فيه للملك.)
 (يلتفت الملك لكبار الفئران.)
 الفأر الملك: كبار الفئران.. الأول فيكم يحمي
 الجهة الشمالية من الجحر، والثاني يحمي
 الجهة الجنوبية، والثالث يحمي الجهة
 الشرقية، والرابع يحمي الجهة الغربية، وكل
 ليلة تجتمعون معي في نفقي.
 (يلتفت ناحية الفئران العاملة)
 أما انتم فمع أول الليل... ستكون الجرذان قد
 تعبت من الحفر ونامت، وأريدكم أن تنهبوا
 كل خزين أكلها..
 فأر ذو جلد أصهب (مقاطعا): أيها الملك..
 كلمهم فلربما يتركوننا وشأننا، دون أن نضطر
 لنهبهم؟
 الفأر الملك (مخاطبا الفئران العاملة): كل
 من يرى رأي هذا الفأر، ذي الجلد الأصهب،
 فليصطف بجانبه؟
 (يخرج أربعة فئران ويصطفون مع الفأر
 الأصهب)
 الفأر الملك (مناديا): يا حارسي.. إحفظ وجوه
 أخوتك.. هؤلاء الفئران الخمسة لنا رأي أن
 نكلفهم بمهمة غير النهب؟
 (الفأر حارس الملك يدقق في وجوه الفئران
 المعترضة.)

(تتفرق الفئران كلها إلى أنفاقها ويبقى الملك
 وحارسه).
 الفأر الملك: اسمع يا حارس... في الليل حاول
 أن تخرج الفئران التي اعترضت على النهب..
 أخرجهم من أنفاقهم، وقبلها استدع خمسة
 فئران، من خاصتك المؤتمنين على سرك،
 واطلب منهم أن ينهبوا أنفاق الخمسة كلها؟ لا
 تبقوا لهم لقمة ليوم غد؟
 الفأر الحارس: هم قلة بيننا!... لن يستطيعوا
 فعل شيء سيدي!
 الفأر الملك (محذرا): لا تكن فأرا غرًا
 فيغلبونك؟.. هؤلاء رغم قلتهم.. هم غدا كل
 الفتنة، بين معشر الفئران، وقد يحرضون
 البقية على عرشي، فيسلبونه مني!
 الفأر الحارس: لكن ما فائدة نهب أنفاقهم،
 ففي النهاية سيقون بيننا!.. أمر بطردهم من
 الجحر أو أمر بسجنهم؟
 الفأر الملك (معترضا بشدة): لا... إن فعلت
 بهم ذلك سيتبعهم آخرون.. الحكمة هي أن
 نجوعهم فيفعلون ما نريد منهم!
 الفأر الحارس: سمعا وطاعة سيدي.
 الفأر الملك (متذكرا): وهناك أمر آخر...
 (يصمت برهة) كلف مجموعة من خاصتك، أن
 تسرق لنا سماء من بني الإنسان، ثم اخلطه مع
 الأكل، وبعد النهب سينضب أكل الجرذان، وفي
 ليلة جوعهم دع خاصتك ترمي الأكل المسموم
 لهم، لكن إياك أن تدعهم يكومون الأكل المسموم
 في مكان واحد! قل لهم أن يبعثروه أينما وجدوا
 فرصة، بحيث لا تراهم فيها الجرذان؟.

المشهد الثالث :

المكان: فضاء فارغ خلف ملعب كرة قدم.
 تبدو خلفية المسرح عبارة عن حائط عال،
 دائري من جانبيه، ومكتوب في وسطه إلى
 الأعلى بخط واضح عريض (باب الملعب
 من الجهة الأخرى.. ترجو إدارة الملعب

الفأر الملك: الآن يا معشر الفئران لكم أن
 تطمئنوا، فهناك غير الذي طلبته منكم، خطط
 أخرى إن طبقت فسيلعن الجرذان اليوم الذي
 وصلوا فيه قرب جحرننا!!... فقط لا تنسوا أن
 تنهبوا ليلًا كل شيء على الأرض وتحتها.

المرأة (مستدركة): لكن مادامت قطعة الأرض خصصها التخطيط العمراني، لمساحات خضراء ومنافع عامة، فليس بمقدوري الآن أن اجعلهم يوافقون على بيعها. (تصمت وتفكر) روجّ معاملة استئجار لقطعة الأرض عند مديرية البلديات، وأنا من خلال علاقاتي سأجعل مجلس المحافظة يوافق على تأجيرها لصالحك... لتسعين عاما!.

(يخرج الرجل والمرأة، ويخيم الصمت لدقيقة ثم يسمع هدير آليات ضخمة دون أن تظهر هيكلها، ويزداد صوتها علواً.)

المشهد الرابع:

المكان: جحر الفئران.

(يخرج الفأر الملك رأسه من نفقه، صارخاً)

الفأر الملك: أين أنت يا حارسي؟

(يخرج الفأر الحارس من نفق الفأر الذي اعترض)

الفأر الحارس (موضحاً): كنت عندهم سيدي.

الفأر الملك (مستوضحاً بترقب): وماذا عرفت منهم؟

الفأر الحارس (بيأس): قلت لهم أن نذهب جحر الجرذان انتهى، ولا نريد منكم شيئاً غير أن تتناولوا الأكل الذي يقدم لكم... (يصمت.)

الفأر الملك: أكمل؟

الفأر الحارس: مات أحدهم قبل قليل، والأربعة الآخرون، لازلوا مضربين عن الأكل!.

الفأر الملك (محرراً): احذر أن يدخل لهم أحد من الفئران، وفي الليل انفن الذي مات دون أن تعلم أحداً بخبر موته؟

الفأر الحارس: وصلتني أخبار مؤكدة أن الجرذان يطعمون موتاهم بالعشرات.. لكن.. (صمت.)

الفأر الملك (يستعجله نافذ الصبر): لكن.. ماذا...! أكمل؟

من المواطنين الكرام، الالتفاف حول إحدى الجهتين، بغية الوصول إلى البوابة الرئيسية للمعب كرة القدم.. أهلاً وسهلاً بكم). وثمة شجيرة صغيرة نابثة قرب الحائط.

(وسط المسرح إلى الأمام يوجد كوم تراب لجر، حديث على الأرض، وثمة تراب رطب ينثر خارجه، بانتظام دون أن يبان شيء ممن ينثره.)

(ملاحظة لمخرج العمل: من الممكن الاستفادة من فتحة الملقن، واعتبارها الجحر الحديث، واستغلال وجود الملقن، لينثر التراب الرطب خارجها، أثناء سير أحداث المشهد.)

(يظهر الفأر الصغير، يلعب قرب الشجيرة، لكنه يتوارى خلفها، بعد أن يدخل المسرح رجل ملتج، وامرأة محجبة. يتجهان من الجانب الشرقي لدوران حائط الملعب، ويقفان وسط الفسحة الفارغة، وقرص شمس الصباح يوازي كتفيهما.)

الرجل (يشير إلى فضاء الأرض التي يقفان عليها): هذا المكان الذي كلمتك عنه.

(الفأر الصغير يصيح السمع)

المرأة (تهز رأسها استحساناً): واسع جداً، ويكفي لأكثر من فندق ومطعم!.. لكن لأي شيء خصصت هذه المساحة في خرائط التخطيط العمراني؟

الرجل (ساخراً): مساحات خضراء ومنافع عامة (يضحك مقهقها) ونحن سنبنّي لهم كل المرافق التي يطلبوها!.

المرأة (مفاوضة بتمهل): إن جعلتهم يغضون الطرف عما تشيده هنا، فلي النصف من إيرادات البناءات كلها?... على أن لا يكون اسمي شريكا معك، في أية ورقة رسمية؟ فان وافقت.. نفذ الآن؟

الرجل (فرحاً) موافق (يرفع هاتفه النقال متصلاً): الو... اسمع.. حرك الآليات الآن لتسوي الأرض التي خلف الملعب فوراً.

الفأر الملك (يبدو مهتما): وماذا فعلت تلك الحيوانات يا صغير؟!
 الفأر الصغير: اليوم صباحا ذهبت كي أعب ثمانية هناك، وشاهدت الحيوانات الحديدية تزيح جبالا كبيرة من التراب نحو جحرنا... (يصمت لاهثا) هم لازالوا بعيدين عن جحرنا.. لازالوا، لم يصلوا بعد مقبرة الجرذان...
 الفأر الملك (مقاطعا): انصرف؟.. يكفي ما نقلت لنا (يلتفت للحارس) اجمع الفئران كلها؟
 (يخرج الحارس مسرعا، ويبتعد الفأر العجوز وصغيره، عن مكان الفأر الملك، لكنهما لم يغادرا وسط الجحر)
 (يخيم صمت مطبق على الجحر، لا يسمع خلاله إلا هدير الحيوانات الحديدية، يأتي من بعيد)
 (يتوافد الفئران زرافات لوسط الجحر، ويسود لغط بينهم، وترتفع همهمة في أطراف تجمعهم)
 (يتقدم الحارس ويقف قرب الملك)
 الحارس (هامسا للملك): مات أربعة من المعترضين، ولزال الخامس فيه قوة لمقاومة الجوع.
 الملك: من فيهم ذاك الذي لازال يقاوم؟
 الحارس: ذو الجلد الأصهب سيدي.
 (يصفق الملك بيديه، فيسود الصمت بين كل الفئران)
 (يدخل حارس البوابة الشمالية مسرعا ويخترق الفئران متوجها إلى الملك)
 حارس البوابة: يا سيدي... (يلهث قليلا)
 سدت الجرذان آخر بوابة لجحرنا! وما عاد لنا منفذ للخارج إلا من نفق يفضي على جحرها!..
 الملك (موجها الكلام للفئران كلها): اتركوا كل شيء في نفقه، ومن يستطيع أن يدبر جلد جرذ فليفعل ويلبسه، ومن لم يستطيع، فليحشو جلده بلتين، حتى يبدو كبيرا مثل الجرذان.. (بعد قليل وبصوت يائس).. ما عاد لنا طريق

الفأر الحارس (بتوجس): تنقل الأخبار أن ملك الجرذان يرفض أن يغادر المكان.
 (يدخل فأر عجوز يتبعه الفأر الصغير)
 الفأر العجوز (ينحني للملك): أرجو المعذرة سيدي، لكن خابكم هذا الفأر الصغير، يلح كثيرا أن اصطحبه لكم.
 الفأر الحارس (للفأر الصغير): ألم أبلغك أن لا تأتي ثانية؟
 الفأر العجوز: لقد طلب مني أن اصطحبه لمقابلة الملك، لأنك كنت قد منعته، في المرة السابقة.
 الفأر الحارس: سيدي هذا الفأر الصغير، فأر مشاغب، وقد وجدته قرب نفقك، وأنت نائم فطردته..
 الفأر الملك (مقاطعا): دعنا نسمع منه يا حارس؟.. تكلم يا صغير!
 الفأر الصغير: يا سيدي ربما أنا الوحيد بين أقراني، الفئران الصغار، الذي يلعب خارج الجحر.. وأنا أول فأر شاهد الجرذان قرب جحرنا، كان ذلك قبل أن تبدأ بحفر جحرها، ويومها تركت اللعب وأتيت لأبلغك شخصا... لكن الحارس منعني..
 الفأر الملك (مسفها ما يسمعه): ذلك ليس بجديد عندنا!.. فقد أعلمتنا مصادرنا بما قلت في حينها... (يصمت قليلا): أعندك شيء جديد غير الذي أسمعني؟
 الفأر الصغير: بالأمس أيضا كنت أعب هناك، وقد دخل اثنان من جنس الإنسان.. نكر وأنتى يا سيدي! لما رأيتهما اختبأت خلف الشجيرة، وسمعتهما يهتمان لبعضهما، بكلام سمعته لكنني لم أفهم معناه، غير أن الذكر وضع شيئا مثل الخشبة على أذنه! وطلب فيه أن تأتيه حيوانات من الحديد، لكنها تمشي مثلنا على الأرض!.. كبيرة جدا.. وصوتها مخيف!.. تحفر لقمة بفمها في الأرض، لا نستطيع نحن أن نحفر مثله لو قضينا عام حصاد حنطة كاملا!..

للخارج غير جحر الجرذان.. (يشرح موضحا)
إذا لبستم جلوبهم، انسلوا وسطهم كأنكم
جرذان، ثم اخرجوا من بوابتهم، وموعدا عند
حائط الملعب، لننظر بأمرنا... هيا أسرعوا؟
(يتفرق جمع الفئران تائهين، يتصادمون عند
فتحة كل نفق، وصراخهم يعلو هنا ويعلو
هناك.)

المشهد الخامس:

المكان: قاعة اجتماعات فارغة، رصفت بكراس
وثيرة، على شكل نصف دائرة، وأمام كل صف
من الكراسي يوجد تخت من خشب الصاج،
ينحني إلى الجانبين، مثل انحناءة صف
الكراسي. ثبتت فوق التخت الخشبي مقابل
كل كرسي لاقطة صوت سوداء اللون، يميل
رأسها باتجاه الكرسي.
في نهاية القاعة بمواجهة الجمهور هناك
تخت خشبي، من الصاج أيضا، ثبتت عليه
ثلاث لاقطات صوت تميل رؤوسها، نحو ثلاثة
كراس خلف التخت.

علقت لافتة كبيرة وسط جدار القاعة، المواجه
للجمهور كتب عليها (وأمرهم شورى بينهم.)
(هاتفيرن.)

صوت شبابي: مسئول حماية السيدة معك..
تفضل؟

صوت الرجل: صباح الخير.. أين السيدة؟

الصوت الشبابي: عندها اجتماع.

صوت الرجل: اجتماع!.. مع من تجتمع؟

الصوت الشبابي: مع مقال.

صوت الرجل: أي مقال هذا!.. هل تعرف اسمه؟
الصوت الشبابي: لا سيدي.

صوت الرجل: اسمع.. خذ الهاتف، وتكلمني هي؟
الصوت الشبابي (محاوولا الاعتراض): لكن
سيدي..

صوت الرجل (مقاطعا): من دون لكن... ادخل
وإعطها الهاتف... إسرع؟

الصوت الشبابي (باستسلام): صار أستاذ.
(يسمع عبر الهاتف صوت أقدام تسير على
البلاط.. ثم طرقات على باب.. يفتح بعدها)
الصوت الشبابي (يأتي بعيدا عن لاقطة صوت
الهاتف): آسف سيديتي..
صوت المرأة (يأتي بعيدا أيضا): لا عليك..
تفضل قل ما عندك؟.

الصوت الشبابي: الأستاذ يريد أن يكلمك.

صوت المرأة: هات الهاتف؟

(صمت)

صوت المرأة: صباح الخير.. أهلا أستاذ.

صوت الرجل: صباح الخير.. مسؤول حمايتك
يقول ان عندك اجتماعا.

المرأة (تضحك): مع المقال.

صوت الرجل (يستفسر): أي أمنهم؟

صوت المرأة: المقال الذي يباشر البناء خلف
الملعب.. تذكره طبعاً؟.

صوت الرجل: أنا اتصل بك الآن بخصوص
أمره.

صوت المرأة: بخصوص أي شيء؟

صوت الرجل: مجموعة من النواب يريدون
فتح تحقيق، وهم يعدون ملفا بالموضوع
ليقيمونه للجنة النزاهة..

صوت المرأة: وما المطلوب؟

صوت الرجل: قبل المطلوب.. هل يعرف هو
المطلوب منه؟

صوت المرأة: لأجل هذا الأمر أنا مجتمعة
معه.

صوت الرجل: والى ماذا توصل اجتماعك
معه؟

صوت المرأة: أستاذ... الرجل متفهم جدا..
ويعرف أن الأمر لا يخصني ولا يخصك!..
ويعرف أيضا أن حصتي وإياك هي أصلا
سوف لن تكون لنا وحدنا..

صوت الرجل (مقاطعا): المهم على ماذا
اتفقتم؟

(الرحمن).
في الغالطة كتبت عبارة (موقع إنشاء شقق جنة
الخلد.. أسرع واتصل فوراً على الرقم....
لتحجز شقتك السكنية من الآن، وبأسعار
مدعومة.)

ثمة حيوان حديدي يقف وسط المسرح، لسبب
ما، دون حراك.

يخرج سرب فئران من جانب المسرح الشمالي،
متخفياً بجلود الجرذان، يتعثر بعضه في
خطواته، ويتجهون صوب حائط الملعب، من
الجهة الجنوبية للمسرح.

يخرج الفأر المعترض ذو الجلد الأصهب
وحيداً، ويزحف بصعوبة وراء جمع الفئران.
الفأر الأصهب المعترض يتوقف عن زحفه ثم
يتجه صوب الحيوان الحديدي.

يشاهد الفأر الصغير وقد انكفأ راجعاً، دون
أن يواصل السير في الطريق الذي سار فيه
جمع الفئران. يسحب الفأر الصغير جلد جرذ
كبير، بصعوبة، ويتجه صوب الفأر الأصهب،
ويحاول أن يجعله يتنكر فيه، لكن الفأر
الأصهب يرفض.

يسمع صوت هدير الحيوانات الحديدية،
يقترّب شيئاً فشيئاً، ثم تظهر هياكلها الضخمة،
حتى تسد واجهة المسرح، ولا تبقى من خلفية
المسرح أمام الجمهور، إلا فسحة تكفي لمكان
حيوان حديدي واحد، يشاهد الجمهور من
خالها الفأر المعترض، ممتطياً، هيكل الحيوان
الحديدي في الخلف، وهو يقرض كومة أسلاك
يخرجها من داخل بطن الهيكل.

فيما يشاهد الفأر الصغير وقد رمى جلد الجرذ،
تحت قدميه، ووقف مبهوراً، يرقب الفأر
الأصهب وهو يأكل أسلاك الهيكل الحديدي
بشراهة ونهم.

(تسدل الستارة)

22/1/2016

صوت المرأة: اتفقنا على أن له الربع من
إيرادات البنائيات المشيدة ولنا ثلاثة أرباع .

صوت الرجل: جيد.. وهل أخذت منه شيكا
مفتوحاً؟

صوت المرأة (بصوت عال): نعم .. الشيك
فقط للطوارئ.

صوت الرجل: اطلبني منه أن يكمل إجراءات
عقد استئجار القطعة من البلديات، وبشكل
رسمي، وابعثي لي نسخة مصدقة من العقد،
لنكون تحت يدي، عندما يقدم الملف للجنة
النزاهة... (يصمت قليلاً).. أسرعوا بالأمر،
ففي الأسبوع المقبل سأسافر للخارج..

صوت المرأة: سأعلمه ذلك، فأنا الأخرى
سأسافر للعلاج، بعد عشرة أيام.

صوت الرجل: سلامتكم، خير إن شاء الله!؟

صوت المرأة: يظهر انا كبرنا قليلاً... عملية
تجميل لوجهي (تضحك).

صوت الرجل (مجاملاً): وهل يخفى القمر!..
أنت جميلة دون عملية تجميل (يضحك).

(صمت)....

صوت الرجل ثانية: أبلغني المقاول تحياتي ..
استودعك الباري عز وجل.

صوت المرأة: مع السلامة (تستدرك سريعاً)
.. في أمان الله وحفظه.

(قبل أن يغلق الهاتف يسمع صوت المرأة
تخاطب المقاول)

صوت المرأة: هل سمعت ما قال الأستاذ؟
(يغلق الهاتف.)

المشهد السادس:

المكان: قطعة الأرض خلف الملعب .

قرب الشجيرة الصغيرة ثمة لافتات بأطر
حديبية، مركونة على حائط الملعب:

في الأولى كتبت عبارة (موقع إنشاء مطعم
البركة.)

في الثانية كتبت عبارة (موقع إنشاء فندق